

**دراسة لمعركة فخ
وآثارها الداخلية والخارجية ١٦٩هـ/٧٨٥م**

**الدكتور محمد أحمد زيود
جامعة دمشق**

دراسة لمعركة فخ وأثارها الداخلية والخارجية ١٦٩هـ/٧٨٥م

الدكتور محمد أحمد زيود

جامعة دمشق

تمهيد:

لعله من أولى الدوافع للكتابة في هذا البحث الشعور والتعاطف مع الفئات الإسلامية المعارضة الصادقة والمستضعفة، والتي كثيراً ما تحطمت آمالها على مطالب السياسة وطغيانها خلال مراحل تاريخ الدولة الإسلامية، ولاسيما بعد سقوط دولة الراشدين التي تعدّ استثناءً في تاريخ الحكم العربي الإسلامي الذي خط طريق المجد الكبير للعرب والإسلام وللحضارة الإنسانية.

ولم أتطلع لدراسة هذا البحث لأمر خاصة متأثراً بأراء مذهبية أو سياسية متناقضة مفرقة وزراعة في النفوس الضعف والضياع والتشردم، لأنه يجب أن نكون دائماً مع التوحد والتماسك والتقدم لا مع الفرقة والتخلف، وإذ أعلن ذلك لا أريد الدفاع عن يكتب في مثل هذه الأبحاث وأهدافها، وإنما لأبين أن على الباحث السعي الحثيث للاقتراب من الحقيقة، الصعبة المنال في كل زمان ومكان.

ومن هنا يجب أن يأتي الشعور والاندفاع والتعاطف مع جميع الأفراد والحركات والثورات الكبيرة والصغيرة، التي هبّت لتنبه الحكّام، وتحاول أن تذكرهم بالحق وطريق الخلاص، وبالخير والعدالة رغم إدراكنا المسبق أن هذه الحركات أو بعضها مهما كانت شعاراتها لم تنسَ مصالحها الخاصة مطلقاً، وربما أوقعتها هذه المصالح بالأخطاء وقادتها إلى الفشل والمصير المظلم أمام قسوة الحكّام وجبروتهم.

وجدير بنا أن نتذكر هذه الأحداث محاولين استنباط العبر وتنبيه العقول وإيقاظ النفوس لعل بذلك فائدة للحاكم والمحكوم على مرّ الأيام والعصور.

في الحديث عن ثورة "الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب"، ومعركة فح^(١)، نجد أنفسنا مضطرين للعودة كثيراً إلى الوراء لنتذكر الأسباب البعيدة والحقيقية لهذه الثورة التي لا يمكن أن نعيد دوافعها إلى أسبابها المباشرة، وإنما إلى تراث متراكم بعيد، وآلام تكثّست وسياسات خطّت، ومسيرة كبيرة حملت في طياتها أحداثاً جساماً، وكانت تطفو على السطح بين الفينة والأخرى بشكل من الأشكال، فإذا ما بحثنا في حركة لاحقة تذكرنا أحداثاً أخرى سلفت، فعندما تراجع أحداث معركة فح، تتراءى أمام أعيننا ذكريات كربلاء وباخري وغيرهما^(٢). ولذلك كان علينا أن نقول للإنصاف إن الأسباب البعيدة لهذه الانتفاضة أو الحركة الاستشهادية أو ربما الانتحارية وكلها مسميات نجد من يطلقها من مؤرخين وباحثين قدامى ومحدثين تعود أسبابها لبداية قيام دولة الراشدين حين طرحت مشكلة الحكم للمرة الأولى بعد انتقال المصطفى (ص) إلى جوار ربه، وأعلن على الملأ السؤال الكبير لمن الأمر بعده (ص)^(٣)، سؤال ترك الأمة والفئة الخيرة الكريمة فئة الصحابة من مهاجرين وأنصار، في حيرة وتساؤل، ولم يطرح هذا السؤال في حياته (ص)، عندما كان على رأس الجماعة التي أحسن قيادتها، غير أن غيابه فتح الباب على مصراعيه أمام زعامة الجماعة المسلمة من مهاجرين وأنصار وغيرهم، وأعلنوا ما كانوا أبطنوه في حياته (ص)، والآن قد طرح ولاسيما في أيامه الأخيرة وأثناء مرضه، وكانت تلك الهمسات

تمثل مواقف الفعل وتعبّر عن مصالح كل فئة من فئات المجتمع الإسلامي في المدينة وخارجها وتطلعاتها، والتي دانت جميعها بالطاعة والولاء للرسول (ص) في حياته^(٤).

أما وقد غاب (ص) عنهم فقد انطلقت الأقواء وعلت الهمسات وسمع ما في النفوس من هبات وارتفعت الأصوات وكل أدلى برأيه وظهر ذلك لأول مرة بشكل علني في السقيفة، وكما هو معلوم انتصر مبدأ قرشية الخلافة في هذا الاجتماع بفعل عوامل كثيرة "عقائدية واجتماعية وبشرية واقتصادية..." إلخ، وأدى ذلك إلى آثار كبيرة لاحقت المجتمع الإسلامي ونظامه السياسي خلال الحكم الأموي ثم العباسي وما رافقهما من أحدث سياسية ونشوء مذاهب (فكرية وعقائدية، واجتماعية)، وغيرهما وقاد ذلك إلى ظهور الحزبية السياسية، ومشكلة الحكم بكل أبعادها^(٥).

ولا بدّ أن نأخذ بعين الاعتبار عند دراستنا لمشكلة الحكم في الإسلام وتطوره، البيئة الطبيعية والاقتصادية للمجتمع العربي والثورات المتباعدة خلال العصرين الأموي والعباسي ونتعرّف على مجتمع كل من مكة والمدينة (التجاري والزراعي والاقتصادي) وتأثير ذلك في الفكر السياسي الذي استمدّ أسسه ومقوماته وعناصره منها، مما أثر في مسار الأحداث السياسية والفكرية وتطورها^(٦).

ولا بدّ من التذكير أنّ ما حدث في سقيفة بني ساعدة أفصح عنه تياران أساسيان كانا يشكّلان بذرة الفرقة التي تنامت فيما بعد داخل الجماعة الإسلامية وهذان التياران هما تيارا الأنصار والمهاجرين. أما الأنصار ولاسيما من استقرّ في المدينة ونتيجة لتطور الأحداث السياسية في الدولة الإسلامية وأحداثها فقد انصرف جلّهم إلى الزهد عازفين عن السياسة معتزّلين أساليبها واهتموا بقراءة القرآن، وعلم الحديث الذي اشتهروا به، وقدموه على السياسة ورفعوه شعاراً لهم^(٧)، أما التيار القرشي تيار أكثرية الصحابة الأول، فقد انقسم أيضاً إلى قسمين غدا فيما بعد يعبر عن وجهتين سياسيتين تمثلان في الحزب العثماني، الذي تمسك به الأمويون واستغلوه لتحقيق مآرب سياسية، وحزب آل البيت الذي تجمعت حوله حركة التشيع التي تعمقت أفكاره إثر مأساة كربلاء، وإضافة

لذلك فقد ظهر التيار البدوي الذي تطلع إلى نوع من الحرية والتحرر من الحكم الجديد ومعطياته، وتمخض عنه حركات عبّرت عن أهدافها بطرق شتى وما حركة الخوارج التي حملت لواء المعارضة للحزبيين القرشيين الأموي والهاشمي، إلا ثمرة لهذا التوجه الثالث، وضمن هذه التيارات الأولى والتوجهات يجد الباحث البواكير الأولى للأصول الحزبية السياسية في الإسلام، ويرى أيضاً أسباب الحقيقة والبعيدة لكل الحركات والثورات التي انطلقت منذ بداية العهد الأموي^(٨)، ولم تقف طيلة ذلك العهد وأدت في النهاية لإحداث انقلاب جذري كبير في المجتمع الإسلامي ونظامه السياسي، بإسقاط دولة الأمويين وقيام النظام العباسي الذي حمل في طياته كغيره ممن سبقه عوامل الفرقة والضعف، ولهذا استمرت الحركات والثورات في العصر العباسي دون توقف^(٩) إلى أن أدت بهذه الدولة لأن تتلاشى بدول عديدة وعناصر مختلفة يراها بوضوح الدارس لتاريخ الدولة العباسية وتاريخ المسلمين عامة.

لا شك أن النكبات التي أصابت العلويين من الأمويين كانت دافعاً للتقارب الهاشمي بين البيتين العلوي والعباسي، واتفقهما على العمل سوياً للإطاحة بالنظام الأموي في الفترات اللاحقة من نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري. ولعل ما يؤكد هذا التوجه تداعي الهاشميين من علويين وعباسيين إلى اجتماع عقد في "الأبواء" سنة ١٢٧هـ - ٧٤٤م، وحضره وجوه البيتين آنذاك وبحثوا في ترشيح إمام لهم إذا ما قد لهم القضاء على الدولة الأموية، ولا بدّ من التأكيد بأن العباسيين استفادوا من التضحيات الكبرى للعلويين، واستغلوا النعمة العارمة عند الكثرة من المسلمين، والشعور الطيب الذي يكنّونه لآل البيت ووظفوا كل ذلك لصالح ثورتهم وحركتهم الانقلابية^(١٠).

ويجب أن نتذكر بأن التحالف العباسي العلوي كان يقويه الكره المشترك لعدو متحكم؛ تمثل في الأمويين، وما إن قضى على هذا العدو حتى وجد العباسيون أن لا ضرورة لاستمرار هذا التحالف، ولأسيما أن العلويين كانوا يعتقدون أن العباسيين يعاونوهم

لتحقيق أهدافهم والوصول إلى سدة السلطة والقيادة واقتنعوا أن الدعوة للرضا من آل البيت إنما تعنيهم باعتبارهم المطالبين بالخلافة وهم الذين ثاروا وتحملوا عبء الجهاد وأصابتهم كل النوائب، وكانوا يدركون أن الشيعة إنما تلتف حولهم، ولم يدركوا أن العباسيين أخذوا ينظمون صفوفهم ويوجهون الدعاة للتبشير بهم، وما لبثوا أن حققوا النصر واستولوا على الحكم وتكروا للعلويين، لا بل ادّعوا أنهم أصحاب الحق الشرعي المطلق^(١٢) مستندين لروايات وآراء كثيرة تؤيد وجهة نظرهم.

إذن، فعوامل هذه الثورة تستند على هذا الإرث العميق الممتد منذ السقيفة مروراً بالأحداث الكبرى والتي كثيراً ما كانت تظهر بأشكال متعددة وبثورات سقطت فيها رؤوس وامتألت بها سجون ونشأ عن كل هذا وذاك البلاء الأعظم للأئمة في انقساماتها الفكرية والمذهبية التي لم تتوقف عن التبرعم حتى يومنا هذا.

وهذا التأثير العلوي "الحسن بن علي"^(١٣)، الذي نحن بصدد التصدي لتحركه (في سنة ١٦٩هـ في موسم الحج) ينسب إلى العلويين من أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة وعلي (عليهما السلام) ويعدّ رأس الشيعة ومن التّف حولها بجميع فئاتها المعتدل منها والمتطرف، قبيل معركة فخ وقد أجمعت على أحقيتها بالخلافة، وكان تعمق هذا الاعتقاد بعد المآسي الكبيرة التي حلّت بالأمة إثر حركات وثورات نبهت الغافلين واستنهضت المعتزلين، وزادت مآسي هؤلاء من بكاء المسلمين بكاءً وسخطاً على مصيرهم، فكثر عدد المتشيعين والمتعاطفين مع آل البيت، وامتد ذلك إلى أعداء الأمويين الموالين الموالين المسلمين وغيرهم واستغلوا ذلك الدفاع عن مصالحهم ونقموا على السياسة الأموية، وتمنّوا زوال سلطتها، وكان ذلك من الأسباب التي قضت على الأمويين. وخلال مجرى التاريخ الإسلامي في العصر الأموي ونتيجة لآثار النكبات التي نزلت بالأسرة العلوية إثر قيامهم بثورات متلاحقة على الأمويين وسياستهم، وجرى اختلاف بين هؤلاء الشيعة العلويين وتفرقوا إلى فرق متعددة (كالكيسانية والزيدية والإمامية الاثني عشرية) وغيرها من فرق كبيرة وصغيرة^(١٤).

وزاد اختلافها، وكلها تتجمع حول معتقد واحد هو أن الأمويين مغتصبون للسلطة والحكم ووصلوا إليه بطرق غير شرعية، ولأي منهم الحق والمطالبة به ولهذا أوجدوا المبررات للجميع وتحركاتهم ضد السلطات الحاكمة الأموية، وكان يؤيدهم في ذلك ويشد من عضدهم أبناء عموماتهم العباسيون أبناء العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص) لكن من دون أن يكون تورطهم بهذه الحركات كبيراً ومؤثراً على طبيعة العلاقات التي حرصوا على أن تكون ودية وواقعية مع الحكم الأموي وسياسته^(١٥).

وهذا الشعور عند العلويين وطريقة معالجة أذيا إلى عمق الخلاف وكثرة الثورات والحركات في العصرين الأموي ثم العباسي، ومعلوم أن العباسيون لم يكن لهم حزب منظم ومستقل يعرف باسمهم طيلة القرن الأول كما ظهر آنذاك حزب الشيعة والذي طالب بالخلافة واعتقد بأحقية بها دون غيرهم، ولم يكن لهؤلاء أطماع تذكر في طلب الخلافة، بل وقفوا بعيداً عن كل الأحداث والمعارك التي خاضها العلويون في طلب الخلافة، وكثيراً ما كانوا يقفون ناصحين أبناء عمومتهم بالامتناع عن القيام بالثورات^(١٦)، ولما ساعدوهم في حركاتهم ومطالباتهم بالخلافة وفي بعض الأحيان كانوا يتركوهم يلقون مصيرهم بأنفسهم وهم ينظرون إلى مجرى الأحداث مستفيدين منها، ويأخذون منها العبر والدروس للاستفادة مما يرسمونه في ذاكرتهم ولاسيما بعد أن لاح في الأفق قرب زوال الدولة الأموية واجتماع العباسيين في قريتهم الحميمة وبعد رواية تنازل أبي هاشم عبد الله بن محمد^(١٧)، زعيم الطائفة الكيسانية عن الخلافة إلى علي بن عبد الله بن العباس وابنه محمد بن علي وتسلمهم رئاسة الدعوى وأمر الإمامة، وهكذا كان دور العلويين متقدماً في مناداتهم بالخلافة وحرب الأمويين ولا يقارن بالدور العباسي الذي تنقصه الشرعية التي أقرها المجتمع الراشدي، الذي اعتمد مبدأ الجهاد والأسبقية في الإسلام والصحة وغير ذلك من سمات لا بدّ منها لقيادة الجماعة الإسلامية وعلم العباسيون الذين كانوا يرون أيضاً أنهم غير قادرين على الوصول إلى أهدافهم ما دامت الدولة الأموية قوية، وتراعت أمام مخيلاتهم

الانكسارات المتلاحقة للعلويين في الأعوام ٤٠، ٤١، ٦١^(١٨)، وغيرها من أحداث، ولهذا كانت نظرهم ثاقبة وتبنوا سياسة ذكية مرنة ساعدتهم في الوصول إلى الحكم، مستفيدين من كل ما حدث، ومن سياسات أموية مضرّة، أدّت في النهاية إلى نجاحهم في الوصول إلى الخلافة.

وانتظر العباسيون ريثما تأتي الفرصة، وهامّي الآن قد أدّت بعد أن قوضت المعارضة العلوية والخارجية والزيدية والقوى القبلية الأخرى القوة الأموية وأنهكت قواها ودفعت بأعدائها للمطالبة بزوالها وساعدهم^(١٩)، في ذلك غضب الرأي العام الإسلامي عليها لجور بعض عمالها في مشرق الدولة ومغربها الأمر الذي جعل الشعوب الإسلامية ولاسيما الموالي يتمنون ويعملون لزوال سلطة الأمويين وكل هذا جعل العباسيون يأملون بالوصول إلى الخلافة مستغلين أبناء عمومته من العلويين، ومستفيدين من كل قطرة دم سالت في حرب الأمويين سواء كانت محقة أم على غير حق^(٢٠)، ومستغلين إلى حين تنازل أبي هاشم إلى صديقه محمد بن علي العباسي.

وهكذا وصل العباسيون إلى السلطة مستفيدين من أخطاء الأمويين ومآسي العلويين ونقمة الموالي، وتمرد القبائل، ومن تنظيم عباسي دقيق قام أثر ذلك مستنداً على دعاية كبيرة وتبني شعارات إسلامية^(٢١) براقّة، وادعوا أن حقهم بالخلافة نابع من قرابتهم للرسول (ص) وأعلنوا أن العباس هو أحق بإرث النبي محمد (ص) فحقهم بالخلافة مشروع بحق العمومة والعصبية^(٢٢)، وما لبسوا أن تناسوا التنازل الشخصي لأبي هاشم بالإمامة لهم، وطوروا فكرهم السياسي الإسلامي بعد نجاح ثورتهم بما يناسب دعوتهم ويؤكد خلافتهم وأشاعوا بأنهم خلفاء الله على أرضه^(٢٣)، متأثرين بالنظرية القديمة على مشيئة الكون^(٢٤)، وهم كي يؤكّدوا هذا الإيمان والمعتقد في نفوس الناس أعلنوا حرباً لا هوادة فيها على الأمويين فقتلوه جميعاً ولم يكتفوا بالأحياء بل لاحقوا^(٢٥) الأموات كي يرهبوا من هو حيّ من العلويين وغيرهم، ولهذا اعتقد الناس بخلافة بني العباس إما رغبة أو رهبة^(٢٦)، ولم يعترفوا لأبناء عمومته بالخلافة

والسلطة ولهذا فقد ابتعدوا عنهم، واستقامت لهم الأمور، وأدرك العلويون أن العباسيين خدعهم واغتصبوا الخلافة، فاستمروا على دعوتهم ونشاطهم، وثاروا عليهم منذ قيام دولتهم ابتداءً من ثورة الشقيقين محمد الملقب بالنفس الزكية وأخيه إبراهيم أبناء عبد الله بن الحسن بن الحسن، فتصدى لهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، وقتل محمداً في المدينة سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م، وأخاه إبراهيم في باخمري بين الكوفة وواسط سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢^(٢٧)، ولقي العلويون من العباسيين أكثر بكثير مما لاقوه من الأمويين وترحموا عليهم واستمر العلويون يثرون وظل العباسيون يتبعونهم بالسجن والقتل والتشريد إلى أطراف العالم الإسلامي.

ولقد كان هناك تباين واضح بين الخلفاء العباسيين حيال العلويين، وحاول بعض الخلفاء منهم أن يتجنبوا الصراع مع العلويين وخطبوا ودهم، وذكروا في مناسبات عدة أن تصفيتهم الأمويين إنما للأخذ بثأر أبناء العمومة لما نالهم من القتل والتشريد، لكن كل هذه المواقف لم تنطّل على العلويين فلا كرم السفاح في إغداق الأموال عليهم^(٢٨)، وعلى قانتهم أقمع العلويين، ولا القتل المسرف للأمويين الذي لم يأت من أجل الثأر لإمامهم إبراهيم "العباسي" أو للعلويين من قبله بقدر ما كان المقصود منه خدمة قضيتين في آن واحد الرغبة والرهبة للعلويين، أما جانب الرغبة فهو الميل إلى تعاون العلويين معهم والتقرب إليهم لتفادي شرهم، وأما جانب الرهبة لكي يشعر العلويون أنهم إذا ما قاموا بوجه العباسيين فإنهم سيلاقون نفس المصير الأسود، والذي يوضح أن العباسيين لا يعرفون الرحمة والرفقة لكل من تسول له نفسه بالتصدي لخلافتهم وسلطنتهم، ولهذا أعلن أبو العباس السفاح خلفائهم في خطبته أنه السفاح المبيح^(٢٩)، وأن الخلافة العباسية ستبقى، وأنه ليس لأحد أي حق فيها قاصداً بذلك العلويين، وهذا ما حدث فعلاً، وجاءت الأحداث لتؤكد هذا التوجه ولتوضح موقف العباسيين من العلويين وعلى رأسهم أبو جعفر المنصور، من عبد الله بن الحسن زعيم العلويين والمطالب بالخلافة لابنه محمد (أنفس الذكية) والذي روج له بأنه مهدي الأمة، منذ

لقاء الأبواء وقبله، ومن ثم تم القضاء على هذه الأسرة فقتلت ونهبت وشردت وصلبت ولاقت شتى صنوف الهوان والظلم بقسوة^(٢٠)، تفوق ما كان سائداً في العصر الأموي، وما ثورة الحسين بن علي بن الحسن إلا امتداداً لثورة آبائه وإخوته ومعاناة من السياسة العباسية المعادية للعلويين.

ولهذا نقول: إن معركة فخ هي امتداد لمعركة المدينة وباخمري^(٢١) في البصرة، وغيرها في عهد المنصور وكلاهما امتداد لغيرها من المعارك التي حدثت على الأرض الحجازية أو العراقية بين البيت الهاشمي المتمثل بالعلويين والأمويين ومن ثم العباسيين فيما بعد^(٢٢)، وكلها تندرج تحت شعار واحد يدور حول من له الحق بالسلطة ومن لا حق له بقيادة الأمة، وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى أن الكثير من هذه الثورات تختبئ وراء مكاسب دنيوية، وتجعلنا غير ملزمين بما رافقها من أحداث، اللهم إلا ما يتعلق بقول الحق والوقوف على حقائق الأحداث ولا غير ذلك.

الأسباب المباشرة للثورة:

انكفأ العلويون على أنفسهم في عهد الخليفة المنصور إثر مقتل كل من محمد بن عبد الله النفس الزكية وأخيه إبراهيم، وبعد تلك المجازر الكبيرة التي حلت بهم في ساحات القتال، وفي السجون، وأصيب البيت العلوي بمأساة كبيرة، ويبدو أنهم لم يستكينوا وأخذوا يجمعون قواهم للتحضير لمعركة قادمة توصلهم إلى الخلافة وإلى حقهم المغتصب، وجاءت الظروف لصالحهم عندما اعتلى عرش الخلافة^(٢٣)، محمد المهدي بن المنصور (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م)، الذي امتاز عهده بشيء من التغيير الواضح والإصلاح البين شمل جميع مرافق الدولة ومؤسساتها وعناصرها بما فيهم العلويون حيث تنفسوا الصعداء في عهده فقد اتبع معهم سياسة التودد والتقرب والمسالمة وعرضهم عما خسروه وما لاقوه في خلافة المنصور لهذا قصد الحجاز والتقى بأهله ولأسيما العلويين وأغدق عليهم الهدايا والأعطيات^(٢٤)، وأصابته نعمه جميع أهل الحجاز وخص العلويين بالعطاء الكبير، وأعاد لهم ممتلكاتهم وأموالهم التي

صودرت بعهد المنصور وفك عن الحجاز الحصار الاقتصادي الذي ضربه بعد حركة محمد النفس الزكية^(٢٥). وبذلك يكون المهدي استثناء من الخلفاء العباسيين فقد حاول أن يعيد للحجاز كرامته ويوصل له الميرة والمؤن التي كانت تصله ولاسيما من مصر والشام والتي قطعت بعهد المنصور الذي أمر بردم خليج^(٢٦)، أمير المؤمنين وحاول المنصور طمس مكرمة كبيرة لأهل الحجاز وطريقاً خيراً كثيراً ما كان يجلب الخير ويؤمن الناس ويساهم في الأزمات الاقتصادية، ويذكرنا الموقف العباسي تجاه الثورات العلوية بما كان يحدث للحجاز أثناء الثورات على الأمويين وكيف كان الحجاز يعاقب جماعياً ويمنع عنه العطاء والميرة والمؤن والأرزاق وهذا ما قاد إلى خلل اجتماعي وثورات أضرت بالحكم الأموي وزادت في عنائه وعدم ارتباطه الأساسية الحجاز. وهامم العباسيون يطورون هذا الإجراء ويتشددون في محاصرة الحجاز ويصبون جام غضبهم بعد كل ثورة علوية على الحجاز وأهله. وهكذا خالف المهدي سياسة أبيه وامتاز عهده بأنه بالغ بالعفو والكرم والحلم والجود وينشر العدل وجلس المظالم واستدعى زعماء العلويين إلى بغداد وأسرف في إكرامهم، وأسند إلى المقربين منهم بعض الأعمال الإدارية الكبيرة مثل يعقوب بن داوود المعروف بميوله^(٢٧) الزيدية العلوية، وبهذا اعتبر المهدي مكن الخلفاء العباسيين المقربين من الشعب ولاسيما من العلويين.

وهنا لا بدّ من التذكير أن القائمين على إقامة الدول لا بدّ لهم من التشدد في القتل بهدف القضاء التام على النظام القديم، ويسمحوا لأنفسهم استخدام جميع السبل للوصول لهذا المبتغى، وهذا ما فعله بني العباس الأوائل وتباروا في التشدد والقتل والتشريد لبني أمية وغيرهم، ولم يستثنوا أحداً من بطشهم حتى الذين أفنوا حياتهم وباعوا آخرتهم بدنياهم لتثبيت حكمهم، ولم يكن الخلفاء الأوائل العباسيين المؤسسين للدولة العباسية استثناءً فريداً في التاريخ إنما كانوا كغيرهم ممن أشاد الدول ونقض الممالك، ثم يأتي بعد ذلك الدور الثاني ممن يأتي بعد هؤلاء المؤسسين، فلا بدّ لهم أن يطرحوا

سياسة جديدة تخدم في الأساس امتداد حكمهم، وتعطيه دفعة إلى الأمام للاستمرار والتطور وهذا ما حدث في عهد الخليفة الثالث محمد المهدي (١٥٨هـ-١٦٩هـ/٧٧٥م-٧٨٥م)، الذي أعلن سياسته الإصلاحية، وأدت إلى تأثير إيجابي خدمت الأهداف العباسية وأعطتها دفعة وقوة كان لا بدّ منها للمسيرة العباسية وتقدمها، غير أن هذه السياسية سرعان ما انتهت وقضي عليها إثر اعتلاء الخلافة ابن المهدي الهادي^(٢٨) (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م)، الذي وصف بأنه: "شديد البطش جريء القلب ذو إقدام وعزم وحزم"، وسياسة الهادي التي اتسمت بالشدة والعنف وقطع الصلات والهبات وتضييق الخناق على العلويين كانت الدافع الأول وراء ثورة الحسين ابن علي هذا بعد أن اشمأز العلويون في المدينة من سياسة الهادي وولائه فتجمع شيعه العراق وناقشوا الوضع السيئ للعلويين بالحجاز ووصلوا لقناعة مفادها أنهم ملّوا سياسة التعسف والإجراءات القمعية العباسية التي فرضها الخليفة الهادي وولائه في الحجاز وقرروا الثورة بعد أن بايعوا عميدهم الحسين على الخروج معه بعد انتهاء موسم الحج من (سنة ١٦٩هـ)، وعودة الحجاج إلى مواطنهم، وتنادوا إلى كلمة السر وصيحتهم في القتال التي غدت شعارهم هي: **من رأى الجمل الأحمر**^(٢٩).

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن هذه الثورة قد قامت بعد التحضير والإعداد لها وتنادى المجتمعون إلى الخروج على الظلم والعسف العباسي ولا يمكن أن نقول إنها جاءت ارتجالية ودون تخطيط مسبق لكن ما حدث فعلاً جعلنا نعترف بأن قادة الثورة أخطأوا في التوقيت بإعلانها قبل موعدها، مما ساعد العدو على أن يفرض عليهم القتال ويستجرهم إلى ما يريد فأعلنوا ثورتهم قبل الموعد المحدد لها وخالفوا بذلك ما اتفق عليه من توقيت لها بعد انتهاء مناسمك الحج مما جعل البعض يصفها بالارتجال وبعدم التخطيط، وبقصر نظر القائمين عليها وهي أسباب كثيراً ما اتهمت بها الحركات العلوية في العهدين الأموي والعباسي فصارت عرضة للنقد والتجريح، لكن على

الباحث أن يتذكر دائماً ما كان يجري على الأرض والدوافع التي أحاطت بكل حركة على انفراد، وهذا ما يساعده على الحكم على هذه الثورة بأنها ارتجالية أو عقلانية.

كانت حادثة شرب النبيذ^(٤٠) التهمة المباشرة للوالي العباسي لنفر من شباب الشيعة على رأسهم الحسن بن محمد أخو النفس الزكية والعقوبة القاسية التي اتخذها والي المدينة عمر بن عبد العزيز العمري التي حصل فيها مصيدة لهم قبل معركة فخ، فاستدريجهم إلى إعلان تمردهم في المدينة، وتسرعهم في رفع السيف الذي كثيراً ما يؤدي برافعيه إلى الكثير من الأخطاء، وهنا أقول: إن العقائد كثيراً ما تتأذى من أصحاب السيوف التي تدفعهم إلى الخطأ وهذا ما حدث مع بعض هؤلاء الثائرين ف خسروا نصرة قاعدتهم أهل المدينة وربما يكون هذا هو الخطأ الكبير الذي أدى إلى مأساة هذه الثورة التي أعلنت في المدينة المنورة، ومن ثم انطلق الثائرون نحو مكة وتجمعوا في مكان يسمى فخ بعد أن أدركوا أن المدينة لا تصلح لإعلان ثورتهم، وبعد أن وقع بعضهم بجملة من الأخطاء التي ربما يكونون قد دفعوا إليها دفعاً لزعزعة وضعهم الداخلي، وهذا ما حدث فعلاً ولم تساندتهم المدينة وتشد من أزرهم، وكان تجمعهم في فخ وإعلان ثورتهم قبل موعدها المحدد خطأ عسكرياً فادحاً ساهم في الإطاحة بهم جميعاً وقدموا لأنفسهم قرابين رخيصة للقيادة العباسية التي كانت ترصد تحركاتهم وتراقبهم عن كسب، وترصد لقاء شيعة العراق وغيرهم بقائد الثورة الحسين ابن علي في المدينة ولهذا نهى العباسيون لهذه الثورة^(٤١)، وأعدوا لها العدة، وجهازوا مع قوافل الحجاج القوات العسكرية التي لم تكن خافية وتلفت انتباه كل عاقل ومتبحر بالأحداث وبما يجري في الحجاز، وهذا ما جعل هذه القوات العلوية تقدم نفسها لقمة سائغة للقوات العباسية المتأهبة والتي أخذت تهاجم الثائرين في أماكن تجمعهم قبل انتهاء موسم الحج وقبل النحاق أنصارهم من الشيعة بالثورة، ولهذا قيل عن هذه الثورة إنها ارتجالية وتفتقر إلى الرؤيا والتبصر ولم يعد لها الإعداد الكافي، ولم تحسب الأمور كما يجب، وأوقعت نفسها في مأزق كبير بدخولها معركة غير متكافئة، فقتل

قائدها وكثيرون معه ^(٤٢)، واستسلم الباقون طالبين الأمان، وعلى الرغم من أنهم منحوا ذلك لكن القادة العباسيين لم يراعوا الأمان كعادتهم في جميع مواقفهم خلال مسيرة تثبيت أركان دولتهم الجديدة ^(٤٣).

أهم آثار هذه المعركة:

كانت محصلة هذه الثورة خسارة كبيرة للعلويين، وقرنت بمأساة كربلاء حيث قيل لا يضاهيها في الخسارة والنتائج إلا كربلاء، ويمكن أن نخلص إلى القول: إن أهم ما أسفرت عنها، هذه الملحمة الضرر الكبير الذي لحق بالعلويين كافة حيث قتل في فخ قائدها ومجموعة كبيرة منهم وزج بالجميع ممن بقي في سجون الهادي في بغداد ممن لم تحصده السيوف ^(٤٤)، وتعرض هؤلاء المعتقلون إلى التعذيب الشديد ولاسيما كبارهم، ومات أكثرهم في السجون ومن طال به العمر في السجن بقي إلى زمن الرشيد الذي أخرج ببعضهم من سجنه وأعادهم إلى المدينة وأجري لهم ما كان لهم من الأرزاق والأعطيات ^(٤٥).

ولعل أهم نتائج هذه الملحمة نجاة مجموعة من العلويين هاموا على وجوههم وتفرقوا في الآفاق وانتشروا يبحثون عن أماكن تقبلهم وتستوعب أفكارهم ودعواتهم الناقمة على العباسيين المهتمين بالجور والظلم وباغتصاب الحكم وبدعم الشرعية، وشكلوا بذلك قوة خطيرة ضد العباسيين إلى حين في مشرق العالم الإسلامي ومغربه.

وكان على رأس الهاربين من هذه المعركة ومن الاضطهاد العباسي وممن أثروا تأثيراً واضحاً في مسيرة الدولة العباسية وأقلقوا الخلافة في بغداد، وساهموا في اضطراب أمنورها الخارجية اثنان هما: الأول ^(٤٦) إدريس بن عبد الله الذي فرّ على مصر ومنها إلى المغرب الأقصى، حيث حطّ عصاه في بلدة وليلة بإقليم طنجة وجعلها مقراً لدعوته، وانضم حوله البربر (من قبيلة أوربة)، الذين آمنوا به وأيدوا دعوته وبايعوه بالإمارة، وأسس إدريس هنا دولة الإدارة التي قدر لها أن تلعب أدواراً مهمة اقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية في بلاد المغرب العربي وإفريقية عامة ^(٤٧). ولم

تتركه القوة العباسية فلاحقته هناك وقتلته، وتمّ ذلك بلجوء الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى المكيدة حيث أرسل إلى إدريس رجلاً داهية من خاصته هو سليمان بن جرير المعروف بالشماخ وأمره بقتله، فتظاهر بتشييعه ومحبة آل البيت حتى تمكن من كسب وئ إدريس ودسّ له السم فمات سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م، فكمل مسيرته إدريس الثاني ولده من جارية تركها حامل تجمع حوله المغاربة وبائعوه وناصروه لتثبيت حكم الأدارسة. ولكي يوقف الرشيد تطلع الأدارسة إلى مصر والمشرق الإسلامي أقطع إبراهيم بن الأغلب بلاد إفريقية (تونس)، فتشكل هذا إمارة مستقلة وسداً منيعاً أمام الأدارسة، وبهذا يكون الخليفة الرشيد ساهم في قيام هذه الدولة المستقلة عن الخلافة العباسية في المغرب الإسلامي، وقد شغل الأدارسة دوراً مهماً في الأحداث السياسية والعسكرية في بلاد المغرب العربي، وكان ذلك من النتائج البعيدة لأحداث معركة فخ.

امتد حكم الأدارسة في بلاد المغرب فترة طويلة زاد على القرنين (١٧٢-٣٧٥هـ/ ٧٨٨-٩٨٥م)، وغدت عاصمتهم فاس من المراكز الدينية والثقافية التعليمية في بلاد المغرب وغدت نموذجاً مشرفاً للمدارس الإسلامية في غرب العالم الإسلامي، كما أسهم الأدارسة في خدمة العالم الإسلامي بنشر الإسلام^(٤٨)، حيث وجّه إدريس قوته العسكرية أولاً إلى المناطق التي تسكنها قبائل على دين اليهودية والمجوسية ولاسيما مناطق تادلا، وشالة، التي لم تكن عرفت الإسلام بعد وهؤلاء الأدارسة هم الذين ثبتوا البربر على الإسلام، وأصبح حكمهم حكماً قومياً ومقدمة لظهور المرابطين الذين كان ظهورهم يمثل حركة قومية عظيمة جذبت العديد منهم إلى الاندماج في الأمة الإسلامية، ولم يكتفِ الأدارسة بنشر الإسلام في غرب إفريقية بل ينسب إليهم الفضل في إرسال حركات تبشيرية إلى حوض السنغال واستمر ذلك حتى عهد المرابطين حيث اتسعت لتشمل إفريقية الغربية كلها وهكذا يكون دورهم كبيراً وإيجابياً خدم الإسلام، وساهم في نشره وتقدم خطاه في المغرب والأندلس^(٤٩). وكان لكل ذلك نتائج كبيرة على كافة المستويات في الجناح العربي للدولة العربية الإسلامية.

كما يجب أن نتذكر أنه كان للأداسة دورهم في استقبال ومناصرة الكثرة من الهاربين وممن تركوا الحجاز وغيره إثر الثورات المناهضة للعباسيين، وهؤلاء الأداسة شكلوا القوة المتقدمة الداعية للإسلام ومحبة آل البيت، كما خدموا أيضاً الدعاة الإسماعيليين أو مهّدوا لهم سبل النصر وقيام الدولة الفاطمية (٢٩٦-٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م)، في المغرب العربي، وعلى الرغم من أن هؤلاء الأداسة اعتنقوا المذهب المالكي، ولم يسهموا بنشر المذهب الشيعي أو الأخذ به، ودخل هؤلاء الفاطميين في صراع دائم مع القوى والحكام في بلاد المغرب العربي من خوارج، وأغالبية، وأداسة وأشادوا دولتهم على أنقاضهم جميعاً قبل أن يتجهوا إلى مصر ثم إلى بلاد الشام ويسقطوا الحكم العباسي فيهما، وتدخل القوى في العراق والشام ومصر في صراعات استمرت قروناً وأدت إلى ضعف العرب والمسلمين ومهدت بذلك للغزاة من شرق العالم الإسلامي وغربه واستباحته.

أما الثائر الثاني والذي نجا من معركة فخ فهو يحيى بن عبد الله الذي اتجه شرقاً إلى بلاد الديلم واتسع نفوذه هناك ولاسيما في عصر الرشيد وأصبح يهدّد كيان الدولة العباسية، بعد أن ثار عليها سنة (١٧٦هـ/ ٧٩٢م)، حيث ألقى الرشيد بتحركاته ونظامه ولهذا أرسل له الرشيد قوة عسكرية ومالية كبيرة تحت إمرة الفضل بن يحيى البرمكي الذي استطاع بظننته ودهائه أن يقنع هذا المتمرّد بالاتفاق مع الرشيد بعد أن اشترط أن يكون كتاب الأمان والاتفاق بينهما بخط الرشيد وعليه شهود كبار القضاة ورجال الدولة^(٥٠). وكان له ذلك غير أن الرشيد لم يطمئن إلى يحيى هذا ولذلك أمر باعتقاله بإشراف البرامكة الذين أمروا بإطلاق سراحه فيما بعد دون علم الخليفة، مما جعله يغضب عليهم ويستغل ذلك أثناء نكبتهم ويتهمم بميلهم العلوية، ولهذا كان ليحيى آثاراً سيئة واضحة على العلاقات بين الرشيد والبرامكة التي انتهت بنكبتهم التاريخية المعروفة^(٥١). والتي كانت علاقتهم بهذا الثائر وغيره من العلويين من

الأسباب التي دفعت الكثيرين للقول: إن البرامكة شجعوا الحركات العلوية وكانوا يؤيدون الانقلاب العلوي على السلطة العباسية.

كان الحجاز دائماً في كل الحركات والثورات الخاسر أبداً سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، ومع ذلك فقد استمر يساهم بشكل فعال في خلق وإبداع الأشخاص والأفكار وتقديم الرحيق الصافي الذي يحتوي على المعرفة والمبادئ والقيم السليمة، وذلك للنهوض بأمر الأمة والدفاع عن الإسلام الذي سيظل أهل الحجاز ينظرون إليه على أنهم أصحابه الحقيقيون، وهم يؤلفون أهله ويحملون قضيتهم في جوارحهم، تلك القضية التي ارتبطت بحياتهم منذ ظهور الإسلام ولهذا وسيستمررون يحملون الغيرة عليه والتمسك بقضاياهم ويرون أن علاقتهم بالإسلام ستبقى علاقة ذات صلة وشيجة وحساسية ومتميزة بالإسلام وقيمة. ولا يمكن للحجاز أن يتخلى عن ذلك مهما حاول الحكام وصاغت السياسة من أفكار تتعارض وهذا التوجه السليم والحقيقة الواضحة النيرة التي تؤكد أن الحجاز سيقف داعماً للإسلام وقيمه والخلافة وإبداعاته المستمرة والأبدية، وإسهاماته الكبيرة غير المحددة.

وعلينا جميعاً أن ندرك أن القيم الإسلامية وأهدافها الكبيرة يجب أن تبقى بعيدة عن الأهواء لنحفظ لها البقاء والاستمرار ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بتحبيدها عن الرغبات وتوجهات السلطة أيّاً كانت هذه السلطة كي تبقى تعمل لرفعة الإسلام وانتشاره وتنشيطه في النفوس السليمة بعيداً عن الرغبات والأهواء التي تعمل للضرر بنسبته وتعاليمه العالمية الإنسانية، والتي أهديت للبشرية لنشر الخير والحق والحب الإلهي للناس أجمعين أيّاً كان جنسهم وموطنهم.

الهوامش

- (١) فخ: قال ياقوت الحموي: فخ وادٍ بمكة تقع على بعد بضعة أميال من مكة وعلى إثر التوسع الحديث دخلت حالياً في مكة (وهي وادي الزاهر أو حي الزاهر): معجم البلدان، ج٤، ص ٢٣٧-٢٣٨، نشر دار صادر، بيروت.
- والحميري: كتاب الروض العطار في خبر الأقطار "مادة فخ".
- وقبر الحسين بن علي بن الحسن قائد معركة فخ معروف يزار وقد بني عليه وعلى أصحابه شهداء فخ هناك حائط وبعض أشرف مكة تدفن أمواتها هناك في تلك الحوطة وكذا قال الطبري في حسن السريرة، وهذا الموضع المعروف بالشهداء.
- انظر: السخاوي: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرام، ج١٢، ص ١١٤.
- الطبري: تاريخ الرسل، ج٨، ص ١٩٢، طبعة مصر ١٩٦٦.
- اليعقوبي: تاريخه، ج٢، ص ٤٠٤، دار صادر، بيروت.
- ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ١٩٠.
- المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص ١٨٣.
- ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٣٢-٣٤.
- وفخ فتح أوله وتشديد ثانيه: وادٍ بمكة، قيل وادي الزاهر وفيه دفن عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة، انظر: عبد العزيز محمد اللميلم: العلاقات بين العلويين والعباسيين، ص ١٤٢، بيروت، ١٩٩٢.
- (٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧، ص ٣١٦ ورد اسمها بأخمرًا: مكان بين الكوفة وواسط أقرب إلى الكوفة، قيل بين الكوفة

- وباخمرًا سبعة عشر فرسخاً، وقعت فيها المعركة بين قوات أبي جعفر المنصور، وإبراهيم بن عبد الله بن حسين بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقتل فيها إبراهيم أخ محمد بن عبد الله (النفس الزكية).
- الطبري: تاريخه، ج ٧، ص ٦٤٤/٦٢٢.
- ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ص ٢٦٧.
- المسند: الطوليون، ص ٢٨/٢٥ وما بعدها.
- (٣) نبيه عاقل: مولد الحزبية السياسية وقضية الحكم، بحث مقدم لمؤتمر بلاد الشام الدولي الرابع/ الندوة الثانية: "بلاد الشام في العهد الأموي" المنعقد ما بين ٢-٧ ربيع أول ١٤٠٨هـ / ٢٤-٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٧، عمان الأردن، ص ٧/١.
- (٤) نبيه عاقل: المرجع السابق، الصفحات ٥ وما بعدها.
- إبراهيم بيضون: ملامح التيارات السياسية من القرن الأول الهجري، ص ١٣ وما بعدها.
- (٥) نبيه عاقل: المرجع السابق، ص ١٠/٩/٢.
- إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص ١٣/٢٤/٢٦٣/٢٦٤.
- (٦) الحبيب الجنحاني: التحول الاقتصادي في مجتمع صدر الإسلام، ص ١٠ وما بعدها.
- نبيه عاقل: المرجع السابق، والصفحات نفسها.
- (٧) نبيه عاقل: المرجع السابق، ص ٧.
- محمد زيود: دراسة تحليلية لموقف الحجاز من خلال يزيد الأول،/ مجلة "دراسات تاريخية" العددان ٦١/٦٢ لعام ١٩٩٧.

- أثر انتقال الخلافة على الحجاز، جامعة الملك سعود، (ندوة الجزيرة العربية في العصر الأموي)، الرياض، ٢٠٠٣م.
- (٨) نبيه عاقل: المرجع السابق، ص ٧/٨/١٠/١٢/١٣/١٤.
- الحبيب الجنحاني: المرجع السابق، ص ١٥٢/١٥٥/١٦٣.
- (٩) عبد العزيز محمد اللملم: العلاقات بين العلويين والعباسيين، ص ٨٤.
- سيد أمير علي: مختصر تاريخ العرب، ص ١٩٠.
- (١٠) الأبواء: موضع قرب المدينة المنورة بينها وبين الجحفة فما يلي ثلاثة وعشرون ميلاً وفي الأبواء قبر آمنة بنت وهب أم الرسول (ص) حيث كانت عائدة من المدينة إلى مكة وفي سنة ١٢٧هـ، اجتمع فيه عمدة بني هاشم من العباسيين إبراهيم (الإمام) بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، وأبو جعفر المنصور والسفاح وعمهم صالح بن علي ومن الطالبين جعفر بن محمد (الصادق) وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رض) وابناه محمد وإبراهيم وغيرهم، ويذكر ابن طباطبا في كتابه الفخري أنهم أنفقوا على مبايعة النفس الزكية (محمد "المخلص" إن ابنك لا ينالها، وتنبأ باستلام العباسيين لها (للخلافة) لأنه ربما كان بينة من الموقف لاسيما في خراسان والنجاح الذي حققه هناك ونشاط دعائهم ودعوتهم هناك. انظر: ابن طباطبا: الفخري، ص ١٢/٢٥٧.
- البلاذري: أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٧٤، حيث يقول: إن ذلك حدث في عام ١٢٦هـ.
- الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٢٠٦-٢٥٦.
- المسعودي: مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٤٥.
- المقرئ: النزاع والتخاصم، ص ٥٦.

- فاروق عمر: العباسيون الأوائل، ج ١، ص ١٧.
- شاكِر مصطفى: دولة بني العباس، ج ١، ص ٢١٤.
- عبد الله بن علي المسند: العلويون، ص ٧٠، ٧٨، حيث يناقش الاجتماع تفصيلاً.
- عبد العزيز محمد اللميلم: العلاقات، ص ٧٠/٧٥.
- (١١) عبد العزيز محمد اللميلم: العلاقات بين العلويين والعباسيين، من ٩٨ إلى ٢٣٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٧١ وما بعدها.
- (١٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٢٥/٤٢٨.
- ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص ٥٩/٦٠.
- محمد ماهر حمادة: الوثائق التاريخية السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول، ص ١٣.
- عبد العزيز محمد اللميلم: المرجع السابق، ص ٧١/٨٥.
- (١٣) عن ثورة الحسين: انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، أحداث سنة ١٦٩هـ.
- اليعقوبي: تاريخه، ج ٢، ص ٤٠٤/٤٠٥.
- ابن الوردي: تنمة المختصر من أخبار البر، ج ١، ص ٣٠٤.
- المسعودي: مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٣٦.
- (١٤) الشهرستاني: الملك والنحل، ج ١، ص ١٤٤ وما بعدها.
- البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٣.
- القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١٣، ص ٢٢٩.
- أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٢، ص ٢١٢/٢٢٧.
- المسند: مرجع سابق، ص ٢٩/٣٦.

- (١٥) عبد العزيز محمد اللميلم: العلاقات بين العلويين والعباسيين، ص ٤١/٣٦.
- المسند: العلويون في الحجاز، ص ٣٦/٣٨ وما بعدها.
- محمد حلمي: الخلافة والدولة في العصر العباسي، ص ٤٥.
- (١٦) عبد العزيز محمد اللميلم: المرجع السابق، ص ٤١/٣٦ وما بعدها.
- المسند: العلويون في الحجاز، ص ٣٦/٢٩/١١٥.
- (١٧) حيث يدعي العباسيون أن الخليفة سليمان بن عبد الملك شك في أمر أبي هاشم (عبد الله بن محمد بن الحنفية) وكلف دليله بدس السم له، وعلم أبي هاشم بدنو أجله فعرج على بني عمومته العباسيين في الحميمة وأفضى لهم بأسرار الدعوة ولاسيما لعميدهم بالخلافة، وقد ناقش موضوع هذا التنازل الكثير من الباحثين واجتمعت الآراء على ضعف هذه الرواية.
- انظر: البلاذري: أنساب الأشراف، مخطوط ٣٨٧ آ، ٦٨٧ ب (م استانبول).
- مؤرخ مجهول: أخبار الدولة العباسية (العباس وولده، ص ١٩).
- علي حبيبة: العباسيون في التاريخ، ص ٣٣.
- اللميلم: المرجع السابق، ص ٨٠/٤٥.
- المسند: المرجع السابق، ص ٤٣/٤٤ وما بعدها.
- الخصري: مختارات في تاريخ الأمم الإسلامية/ الدولة العباسية، ص ١٣٥.
- فاروق عمر: العباسيون الأوائل، ج ١، ص ٤٠، وبحوث في التاريخ العباسي، ص ٧٠.
- حسن محمود وإبراهيم الشريف: العلام الإسلامي في العصر العباسي، ص ١٢/١٤.

- (١٨) انظر: الطبري: تاريخ الرسل ، أعوام ٤٠/٤١/٦١، ج ٥، ص ٣٨٩/٣٩٠، وابن قتيبة، ج ٢، ص ٨/٧.
- (١٩) الطبري: تاريخ، ج ٧، ص ٢٨٥-٢٦٦-٢٦٢-٣١٢/٣٧١/٣٠٢ وما بعدها.
- ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ص ٢٩٥-٢٥٢/٢٧٦/٢٩٥.
- الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٠٧.
- انظر: المسند: المرجع السابق، ص ٩١/٦٢.
- رياض عيسى: الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، ص ١٦٩/٢٩٤، دمشق، ١٩٩٢.
- (٢٠) المسند: المرجع السابق، ص ٣٩/٤٤/٤٥.
- وعن هذه البيعة، انظر: مؤرخ مجهول: العيون والحدائق، ص ١٨١.
- ابن قتيبة: الإمامة، ج ٢، ص ٦٣.
- المصعب الزبيري: نسب قريشي، ص ٥٧.
- البلاذري: أنساب، ج ٣، ص ١٨٩.
- (٢١) أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص ١٦٥.
- إبراهيم بيضون: ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٦٤.
- (٢٢) المسعودي: مروج، ج ٣، ص ٢٥٢.
- ابن خلدون: العبر، ج ٣، ص ١٧٣.
- المسند: المرجع السابق، ص ٩٢/٩٣.
- (٢٣) سعيد عاشور: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ص ١٣٦/١٣٧.

(٢٤) انظر عاشور: المرجع السابق، ص ١٣٧.

- العبادي: المرجع السابق، ص ٢٧٦، نقلاً عن الفخري حيث يقول: "إن هذه الدولة قد ساست العالم سياسة ممزوجة عن السيوطي والملك فكان خير الناس يطيعونها تديناً والباقون يطيعونها رهبة أو رغبة" وينقل عن السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء قوله بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، على أيدي المغول "حيث خيل للمسلمين أن العالم على وشك الانحلال وأن الساعة آتية عن قريب وصاروا يقولون كل ظاهرة على أنها تعبير عن سخط الله، واتخذوها أدلة على ما سيحدث في العالم من انقلاب سيء لخلوه من خليفة".

(٢٥) العبادي: المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٢٦) العبادي: المرجع السابق، ص ١٧١.

- عاشور: المرجع السابق.

(٢٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٦٤٨/٦٤٩ - ٥٨١/٨٥٠.

- الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٣٥٣.

- اليعقوبي: تاريخه، ج ٢، ص ٣٧٦.

- انظر: تفاصيل ذلك في عبد الله بن علي المسند: العلويون والعباسيون، ص ١١٩-١٨٦.

(٢٨) اليعقوبي: تاريخه، ج ٢، ص ٩٦-٩٧.

- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٥، ص ٣٤.

- الأصفهاني: مقابل، ص ١٧٤/١٧٧.

- ابن الخطيب: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٩.

- المسند: المرجع السابق، ص ١٠٦.

- (٢٩) شاكِر مصطفى: دولة بني العباس، ج١، ص ٢١٥/٢١٦.
- أحمد مختار العبادي: في التاريخ الفاطمي والعباسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٨٣.
- السيوطي: تاريخ الخلفاء، ج٢، ص ٢٥٨/٢٦٠.
- الطبري: تاريخه، ج٢، ص ١٨٧/٢٥١.
- (٣٠) السيوطي: المصدر السابق، ص ٢٦١.
- أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص ١٦٩-١٨٤/١٨٥.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، ص ١٢٤/١٣٨.
- (٣١) باخمري تبعد عن الكوفة ستة عشر فرسخاً إلى ما يقارب ثماني كيلو متر، معجم البلدان، ج١، ص ٣١٦.
- انظر الطبري: تاريخ حوادث سنة ١٤٥هـ.
- المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص ٢٣٨.
- حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص ١٣٨.
- (٣٢) أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع، والعمران، ج١، ص ١٣٩/١٤٠، مطبوعات نادي مكة الثقافي،
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٣٨، ما قبلها وما بعدها.
- (٣٣) التوحي: الفرج بعد الشدة، ج٢، ص ١٣٩.
- أحمد فريد: عصر المأمون، ج١، ص ١٠٣.
- العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ١٨٠-١٨٥.
- أحمد شلبي: التاريخ الإسلامي، ج٣، ص ١١٨.
- حسن خليفة: الدولة العباسية قيامها وسقوطها، ص ٤٧.

- عبد العزيز محمد اللميلم: المرجع السابق، ص ١٣٩.
- أحمد الشامي: الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، ط٢، ١٩٨٦، مكتبة أنجلو المصرية، ١٩٨٦، ص ١٠٦/١٠٧.
- (٣٤) المراجع السابقة، والصفحات، وانظر عبد الله بن علي المسند: العلويون في الحجاز، ص ١٩٣/١٩٤.
- علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، ص ٣٦٩.
- (٣٥) الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٩٢.
- المسند: المرجع السابق، ص ١٩٣.
- العبادي: المرجع السابق، ص ١٨٥.
- (٣٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٠٥.
- العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ص ١٩٥/١٩٦.
- (٣٧) ابن الحنبلي: شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٦١.
- ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص ١٨٤/١٨٦.
- المسعودي: المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٠٠.
- التتوخي: الفرج بعد الشدة، ج ٢، ص ١٣٩.
- الأزدي: تاريخ الموصل، ص ١٩٢.
- العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ص ٧٠.
- المسند: المرجع السابق، ص ١٩٣/١٩٤.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٤٢.
- (٣٨) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج ٨، بيروت، لبنان، ص ٣١٠.

- ابن طباطبا: الفخري: وصفه بأنه شديد البطش جريء القلب ذا إقدام وعزم وحزم، ص ١٤٠.
- اليعقوبي: ج ٢، ص ٤٠٤/٤٠٥، دار صادر، بيروت.
- العبادي: المرجع السابق، ص ٥٧.
- المسند: المرجع السابق، ١٩٥.
- فاروق عمر: العباسيون الأوائل، ط ٢، ١٩٧٧، بغداد، ص ١٥٧/١٥٨.
- (٣٩) اليعقوبي: تاريخه، ج ٢، ص ١٣٧ وج ٢، دار صادر، بيروت، ص ٤٠٤.
- ابن طباطبا: الفخري، ص ١٩٠/١٩١.
- الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ١٩٢.
- المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٢٦.
- ابن الأثير: الكامل، ج ٥، ص ٧٣/٧٦.
- المسند: المرجع السابق، ص ١٩٥/١٩٦.
- إبراهيم أيوب: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ص ٥٨، الشركة العالمية (دار الكتاب العالمي، مكتبة المدرسة).
- (٤٠) الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ١٩٢ / ١٩٣، و(الوالي هو عمر ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب)، أحداث سنة ١٦٩هـ.
- الأصفهاني: مقاتل، ص ٤٤٤.
- ابن الأثير: الكامل، ج ٥، ص ٧٥.
- المسند: المرجع السابق، ص ١٩٦.

(٤١) الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٤٤٣. المسند: المرجع السابق، ص ١٩٧.

- فاروق عمر: العباسيون الأوائل، ج ١، ص ٢١٥.

(٤٢) ابن العماد الحنبلي دمشقي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مجلد ٢، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ص ٣١٠، حيث يذكر في مائة من أصحابه، ومعه الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن الذي خرج أبوه محمد النفس الزكية زمن المنصور.

- الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٠٠، مقاتل الطالبين، ٤٥٥.

- الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عبد السلام التدمري، ج ٢، دار الكتاب العربي، ص ٢٨٢.

- مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٣٧، والفخري، ص ١٤١.

- المسند: ص ٢٠٤/٢٠٥.

(٤٣) المسعودي: مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٣٧.

- المقدسي: البدء والتاريخ، ج ٦، ص ١٠٠.

- ابن الأثير: الكامل، ج ٥، ص ٧٦.

- فاروق عمر: العباسيون الأوائل، ص ١٦٠.

- محمد السيد الوكيل: العصر الذهبي للدولة العباسية، ص ٢٠٣.

(٤٤) المسعودي: مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٣٧.

- ابن طباطبا العلوي: الفخري، ص ١٤١.

- الطبري: المصدر السابق، ص ٢٠٠.

- الأصفهاني: مقاتل، ص ٤٥٥.

- المسند: ص ٢٠٦.
- (٤٥) ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٩ وما بعدها.
- المسند: المرجع السابق، ص ٢٠٦.
- عبد الجبار الجو مردي، هارون الرشيد، ج ١، ص ١٧٢.
- (٤٦) الأصفهاني: مقاتل، ص ٤٩.
- الطبري: المصدر السابق، ج ٨، ص ١٩٩.
- القلقشندي: صبحي الأعشى، ج ٥، ص ١٨٤.
- المسند: العلويون، ص ٢٠٧/٢٠٨.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٤٧) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج ٤، ص ٥ وما بعدها.
- انظر أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم وعابدين، ص ٢٦٧/٢٦٩، والسيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير، ص ٤٦٥-٥٠٤.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ١٤١/١٤٢، ٢٢٤/٢٢٦.
- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط دار الكتب العربي، ص ٤٠٦-٤١٣.
- (٤٨) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٩٢.
- ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٢٤.
- انظر: السيد عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب، ج ٣، العصر العباسي الأول، ص ٢١٠، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية نقلاً عن:
- حسن إبراهيم حسن: التاريخ السياسي، ج ٢، ص ٢٢٦.
- (٤٩) أرنولد: المرجع السابق، ص ٢٦٧ وما بعدها.

- سالم: المرجع السابق، ص ٢٠، وص ٥٠٤/٤٦٥.
- حسن أحمد محمد، وأحمد إبراهيم الشريفي: المرجع السابق، ص ٤٠٦ وما بعدها.
- وانظر ليفي بروفنسال: الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة عبد العزيز سالم، القاهرة، ١٩٥٨.
- (٥٠) وعن حركة يحيى انظر: الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٢٤٢.
- الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٣٩٣/٣٩٤.
- (٥١) وعن نكبة البرامكة يمكن العودة إلى:
- الطبري: المصدر السابق، ج ٩، ص ٨٩/٥٦/٥٤.
- الجهشيارى: الوزراء والكتاب، ص ٨٧/٢٤٣/٢٤٦.
- ابن الطقطقي: الفخري، ص ٢٠٥.
- ابن كثير: البداية، ج ١٠، ص ٢٠٤/٢٠٥.
- عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول، ١٩٤٥، ص ٦١٣.
- علي عبد الرحمن العمر: أثر الفرس في العصر العباسي الأول، طه، سنة ١٩٩٣، ص ٢٣٦/٢٣٨/٢٤٠.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

- ١- ابن حبيب البغدادي (أبي جعفر محمد ٢٤٥ هـ): المحبر، منشورات دار آفاق الجديدة، بيروت.
- ٢- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن الهيثم ٢٥٦ هـ): مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابلي الحلبي وشركاه القاهرة، ١٩٤٩ م.
- ٣- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ج ٦، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.
- ٤- أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- ٥- ابن علي الفاسي (قاضي مكة الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن لي المالك): شفاء الغرام بأخبار البلد، ج ٢، دار الكتب.
- ٦- ابن العبراني (محمد بن علي بن محمد، ت ٥٨٠ هـ): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢ م.
- ٧- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثالث، دار الأندلس.
- ٨- ابن طباطبا (ابن الطقطقا): الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، دار صادر، بيروت.
- ٩- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت.

- ١١- ابن العبري: تاريخ الزمان، نقله إلى العربية إسحاق أرملة، دار المشرق.
- ١٢- الطبري: تاريخ الرسل والأمم والملوك، المجلد الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٣- السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الجيل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
- ١٤- القلقشندي: مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الجزء الأول، ٢، مطبعة حكومة الكويت.
- ١٥- ياقوت الحموي: معجم البلدان، الجزء الثالث، داء إحياء التراث العربي.
- ١٦- ابن كثير: البداية والنهاية، الجزء الرابع، ط ١٩٩٠، مكتبة المعارف، بيروت.
- ١٧- ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط (دار ابن كثير، دمشق، وبيروت).
- ١٨- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ١٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا (ومصطفى عبد القادر عطا) الجزء الثامن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٠- السخاوي (علي تاج الدين بن تقي الدين) (١٠٧٥-١١٢٥هـ): منائح الكرم في أخبار مكة البيت وولادة الحرم، الجزء الثاني، دراسة وتحقيق جميل عبد الله محمد المعري، ط ٨، ١٩٩٨.
- ٢١- البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ت ٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، الجزء الثالث

- وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، دار إحياء التراث العربيه، عيسى البابلي الحلبي وشركاه.
- ٢٢- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت ٢٧٩هـ): أنساب الأشراف.
- ٢٣- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة.
- ٢٤- البخاري: صحيح البخاري.
- ٢٥- البغدادي: الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت.
- ٢٦- ابن بكار: نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ.
- ٢٧- البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد، تحقيق مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- ٢٨- مؤرخ مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، طبعة ١٨٧١م.
- ٢٩- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ط٢، عيسى البابلي الحلبي، ١٩٦٥م.
- ٣٠- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد.
- ٣١- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ٣٢- الحافظ الذهبي، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: العبر في خبر من عبر، ج١، تحقيق المنجد، ط٢، الكويت، ١٩٨٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث وفيات ١٦١-١٧١م) تحقيق التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٣٣- الجهشيري: الوزراء والكتاب، ط١، مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م.

ثانياً - المراجع:

- ١- علي حبيبة: العباسيون في التاريخ، الناشر، مكتبة الشباب، ١٩٨٠م.
- ٢- عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول، بغداد، ١٣٦٣هـ / ١٩٥٤م.
- ٣- السيد عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الأول، الإسكندرية، مؤسسة دار الشباب .
- ٤- محمد جمال سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، ط٥، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ٥- أحمد الشامي: الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع ، الدمام، ١٤٠٤هـ، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م.
- ٦- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٧- فاروق عمر: بحوث في التاريخ العباسي، ط١، دار القلم للطباعة ، بيروت، مكتبة النهضة، طبعة الدعوة العباسية، ط١، ١٩٧٣، العباسيون الأوائل.
- ٨- عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين في التاريخ، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٩- عبد المقصود نصار: نظرات حول العصر العباسي الأول، دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٥م.
- ١٠- يوسف العش: تاريخ عصر الخلافة العباسية، طبعة دار الفكر، الناشر، مكتبة الشباب، ١٩٩٨م.
- ١١- نبيه عاقل: مولد الحزبية السياسية وقضية، الحكم المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، الندوة الثالثة، بلاد الشام في العهد الأموي ما بين ٢-٢٩ / ١٤٠٨هـ - ٢٤-٢٩ تشرين الأول، ١٩٨٧م. مقال.

- ١٢- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٢، ط ٧.
- ١٣- عبد العزيز محمد المليم: العلاقات بين العلويين والعباسيين، السعودية، الرياض، ١٩٩٣؟
- ١٤- عبد الله بن علي المسند: العلويون في الحجاز، دار المنار، القاهرة، ط، ١٩٩٣.
- ١٥- نيكيتا إيلسيف: الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث.
- ١٦- نعمان محمود جبران: تاريخ الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسطى، ص ١٩٩٩.
- ١٧- عارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة.
- ١٨- فهمي عبد الجليل محمود: العصر العباسي الأول منهج جديد.
- ١٩- إبراهيم أيوب: التاريخ العباسي السياسي والحضاري (الشركة العالمية، دار الكتب العالمي).
- ٢٠- دائرة المعارف الإسلامية: ج ٢٥.
- ٢١- الحبيب الجنحاني: التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الإسلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٢٢- محمود شاكر: التاريخ الإسلام، ج ١، المكتب الإسلامي الدولة العباسية.
- ٢٣- شاكر مصطفى: دولة بني العباس، ج ١، ج ٢، ص ٢.
- ٢٤- أحمد السباعي: تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج ٢، الجزء الأول مطبوعات نادي مكة الثقافي.

- ٢٥- محمد السيد الوكيل: **العصر الذهبي للدولة العباسية**، دراسة وصفية وتحليلية لتلك الدولة، دار القلم بدمشق، الدار الشامية، بيروت.
- ٢٦- عبد الله بن علي السويديان: **روايات مقتل إدريس بن عبد الله العلوي ودور الخلافة العباسية**، (دراسة نقدية) مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الأول، ص ١١٥-١٢٦ لسنة ١٩٩٣ (مقال).
- ٢٧- محمد نجيب أبو طالب: **الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية**، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٢٨- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي: **سخط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي**، الجزء الثالث، المطبعة السلفية، القاهرة.
- ٢٩- أحمد شلبي: **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية الخلافة العباسية**، ط٨، ١٩٨٥م.
- ٣٠- إبراهيم ببيضون: **ملاحم التيارات السياسية في القرن الأول الهجري**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- ٣١- رياض عيسى: **الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية**، ط١، دمشق، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٣٢- محمد حلمي محمد أحمد: **الخلافة والدولة في العصر العباسي**، مكتبة نهضة مصر، ط١، سنة ١٩٥٩.